امن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني واصحابي هجوع

قال سويد

ساجد المنخر لا يرفعه   خاشع الطرف اصم المستمع

وقد قال المفسرون وان الله وحد السمع في جميع القرآن وجمع غيره

في القلوب والابصار والافئدة والجلود من اجل ان السمع يكون بمعنى

المصدر في قول القرآء نحو قولك سمعت سمعًا وفي قول سيبويه

لاحاطته بالاماكن الاربعة ولانه لا يحتاج الى تكلف ولا يحرك وذلك

ان الانسان يسمع ما بين يديه وما خلفه وما عن يمينه وما عن شماله

من غير تكلف ولا يحرك لتحول والبصر يحتاج الى ان يتحرك يمينا وشمالا

ووراء لانه لا يبصر الا ما بين يديه قال الله ختم الله على قلوبهم وعلى

سمعهم قال الزجاج فيه ثلاثة اوجه احدها ان السمع في معنى

المصدر فوحد كما تقول يعجبني حديثك فوحد لانه في معنى المصدر

ويجوز ان يكون ذلك المعنى على موضع سمعهم فحذف المواضع ودل

السمع عليها كما تقول اصحابك عدل اى عدل ويجوز ان يكون لما اضاف

السمع اليهم دل على معنى اسماعهم والله اعلم ، قال ذو الرمة

اذا قال حادينا لتشبيه نباة صه لم يكن الا دوى المسامع . فانه اراد

الآلة التي يسمع بها ولم يرد المصدر والمسامع في البيت مرفوعة

لانها فاعله وفعلها قوله ولذنه المسامع ، واما قوله واخلص سرًا

للهوى وودايع فقوله اخلص لم يمزج ولم يخلط بغيره قال الله تعالى

واخلصوا دينهم لله وقال الا لله الدين الخالص ، قال الشاعر

واني على الود القديم محافظ   لان ودادي للاخلاء خالص

والسر معروف قال الله تعالى يعلم السر واخفى وقال يعلم سركم

وجهركم قيل ان السر ما اسررت به واستمسكت عليه صديقك

واخفى ما اخفيته عن صديقك ولم تبده الى احد غيرك ، قال الشاعر

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه   فصدر الذى يستودع السر اضيق

قال

اذا المرء افشى سره بلسانه   ولام عليه غيره فهو احمق

والهوى قد مر تفسيره والودايع ، ترى الناس اما جاعلوه وقاية

لاموالهم وتاركوه فضايع ، واما قوله ومطلبه من دون الرغايب

مانع لم اصله من البقا وضده الفنا وهو فعل مستقبل مجزوم بلم

وكان اصله ينفى فحذف اليآء لدخول حرف الجزم عليه والرغايب جمع

رغيبه وهي كلما ترغب فيه والرغبة المحبة واصل الرغبة الرهبة قال

الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا للملك امرء القيس

واركب في اللهام المجر حتى   انال ماكل القحم الرغاب

يقول رغب يرغب فهو راغب قال الله تعالى اراغب انت عن آلهتي

يا ابراهيم والمانع الذي يمنعك ويصدك عن مرادك ومطلوبك قال